الباب الثالث

تطوير أزياء المرأة المصرية على أسس من الطرز العثمانية

الفصل الأول : أزياء المرأة العاملة

الفصل الثانى : أزياء ربة البيت

الفصل الثالث : أزياء الحفلات والمناسبات القومية

الباب الثالث

قبل التعرض لتطوير أزياء المرأة المصرية على أسس من الطرز العثمانية ، لابد لى من إلقاء بعض الضوء على مكانة المرأة المصرية . فربما كانت الحضارة المصرية القديمة هى الحضارة الوحيدة التى أعطت المرأة "مركزاً شرعياً" تعترف به الدولة والأمة، وتنال به حقوقاً فى الأسرة والمجتمع .

وربما نالت المرأة حظاً من الإهتمام بها فى عصور الترف والبذخ ، التى تنتهى إليها الحضارات الكبرى ، وهى لا تنال هذا الحظ من الإهتمام لتقدم الحضارة وارتقاء الشعوب بين أصحاب تلك الحضارات ، ولكنها تناله لأنها - فى عصور الترف والبذخ- مطلب من مطالب المتعة والوجاهة الإجتماعية ، وقد نالت هذا الحظ من الاهتمام فى أوج الحضارة الرومانية مع بقائها قانوناً وعرفاً فى منزلة تقارب منزلة الرقيق من وجهة الحقوق الشرعية والنظرة الأدبية .

وانفردت الحضارة المصرية القديمة بإكرام المرأة ، وتخويلها حقوقاً "شرعية" قريبة من الرجل ، فكان لها أن ترث وأن تتولى أمر أسرتها فى غياب من يعولها ، ودامت للمرأة المصرية هذه الحقوق أيام الدولة المستقرة بشرائعها وتقاليدها ، فتضطرب بإضطراب الدولة وتعود مع عودة الطمأنينة لها . غير أن الحضارة المصرية زالت وما زالت شرائعها معها قبل عصر الإسلام ، وسرت فى الشرق الأوسط يومئذ غاشية من كراهة الحياة الدنيا بعد سقوط الدولة الرومانية بما انغمست فيه من ترف ونساء . وقد غطت هذه الغاشية فى العهد الرومانى على كل ما تخلف من حضارة مصر الأولى فى شأن المرأة .

وجاء القرآن الكريم إلى هذه البلاد كما جاء إلى بلاد العالم كله بحقوق مشروعة للمرأة لم يسبق إليها دستور شريعة أو دستور دين ، ورفعها من المهانة إلى مكانة الإنسان.

وبنظرة سريعة نلقيها على ملابس المرأة فى المجتمع المصرى ... نراها جميعها مستوردة من الغرب ، ومن هنا نشأ الفراغ الهائل العميق الذى تتخبط فيه

المرأة فى هذا المجتمع من ناحية الملابس .

وأنها خسارة ضخمة أن نغفل تراثنا القومى ونجرى وراء الموضة المستوردة دون أن يكون لنا كيان مستقل نابع من أصلنا ومن تراثنا القومى الأصيل .

ومما لا شك فيه أن طابع الحضارة الغربية مادى فى جوهره . ونحن هنا فى أرض العروبة والإسلام ما زلنا أقرب إلى تدارك الخطر ، ونحن جادون فى البحث عن هذه المشكلة من خلال مفهوم يتناسب مع واقعنا وتراثنا .

ولاشك فى أن معظم ما استوحاه مصممو الأزياء العالميون نابع من تراث مصر الإسلامية . بل أكثر من ذلك فإنهم فى بعض الأحيان يعملون على تنفيذ الزى كما هو دون إدخال أى تعديل أو تغيير أو تطوير كما هو الحال اليوم بالنسبة لخوض الأزياء الإسلامية الصميمة إلى عالم الأزياء ومنها العباءة والجلباب والسروال ... إلخ .

ولذلك فإننى لم أعتمد فى دراستى على مؤسسات الأزياء الغربية ، ولكنى ملتزمة بالتراث القومى الأصيل . فمن خلال دراستى للأزياء فى العصر العثمانى وجدت الكثير الذى آخذ منه وأطوره بحيث يتناسب مع ظروف المجتمع المصرى . وبحيث لا يبعدنا عن قيمنا ومبادئنا .

واعتزاز المرء بوطنه دفعه إلى إبتكار زى معين ويتجلى هذا فى حرص المرأة الهندية على ارتداء زيها الوطنى (السارى الهندى) وهو الزى الذى يميز المرأة الهندية عن غيرها من نساء الشعوب الأخرى .

ومثال آخر وهو حرص المرأة السودانية أيضاً على ارتداء (الثوب السودانى) واعتزازها بارتداء هذا الزى الوطنى الذى يميزها عن النساء الأخريات ... إلخ .

وقد كان للمرأة المصرية فى عصر الفراعنة أزياء خاصة ، وجدير بالمرأة المصرية فى عصرنا الحديث أن تكون لها أزياء مطورة من تراثنا القومى الأصيل .

ومن المؤكد أن نجاحنا فى عمل تصميمات للأزياء الحديثة ذات الطابع المصرى الأصيل يتوقف أساساً على القدرة على تطويع وتطوير تلك الملابس بحيث تساير روح العصر . ومن هنا يمكننا المحافظة على شخصية المرأة المصرية ، وذلك بدراسة القديم وتطويره بما يحقق مظهر المرأة المصرية ويتناسب معها مع عدم التخلف وبذلك يكون

هذا التطوير متسقاً بما هو عصرى وما هو أصيل فى تاريخنا القومى .

ويجب الأخذ فى الإعتبار أن التصميم هنا لا يعنى مجرد النقل والتقليد ، ولكنه يعنى تطويره بحيث يساير متطلبات حياتنا المعاصرة .

وعبر مراحل التاريخ يمكن تطوير الملابس وتجديدها بما يساير هذا العصر ، وليس معنى هذا الانغلاق على أنفسنا وقفل باب التجديد ، واعتزال الحاضر ، والحياة فى الماضى والانقطاع عن التطور ، ولا رفضاً للجديد بإسم القديم ، ولا تمسكاً بتقاليد لا تتصل بجوهر الحضارة . وإنما هو دعوة للتمسك بتراثنا القومى الأصيل .

فعندما نقوم بهذه الدراسة يجب علينا عدم تجاهل الملابس التى كان يرتديها أسلافنا وتاريخ هذه الملابس وتطورها . ففى دول العالم متاحف لمثل هذه الدراسات، فالمدارس الفنية فى بريطانيا لديها متحف عظيم للملابس القديمة حيث يقدمون دراسات فى تاريخ تلك الملابس .

وقد كانت هناك مناقشات عديدة بين سلطات التعليم وقادة صناعة الموضة فى بريطانيا حول هذا الموضوع . وقد انتهى هذا النقاش بأن هذا التاريخ يعطى للطالب فهماً واضحاً عن تطور الملابس . وأن هذه الدراسة تعلمه كيف تنعكس الحوادث السياسية ، والأحوال الإجتماعية على ملابس كل عصر .

والملابس معرضة لأن تتأثر بأى محنة قومية أو عالمية ، ولهذا فإن الموضة هى رد فعل ملموس أو ظاهر لأية حادثة من الحوادث .

وأنه من الحكمة دراسة الملابس التاريخية دون محاولة فرضها على المجتمع بل الأخذ منها والإبتكار بما يساير المجتمع والعصر .

وفى هذا الصدد يقول كريستيان ديور مصمم الأزياء العالمى : إن أغلب تصميماته الممتازة وتركيبات أزيائه الغربية قد انبثقت من الساعات العديدة التى قضاها فى دراسة الأزياء المختلفة فى المتاحف .

ويروى أحد أصدقاء كريستيان ديور أنه رآه وهو يرتدى رداء من العصر الفكتورى وكان يرتديه بغية معرفة تركيبه الداخلى المعقد . وقد قدم بعد ذلك بوقت قصير مجموعة فاخرة من الملابس ، وقد استغل البدل والمعاطف فى تحويل تصميماتها إلى

تصميمات نسائية جميلة .

وعندما سئل كيف أتته هذه الأفكار الجميلة أجاب : إنها إعادة تركيب الملابس التى مضى عليها مئات الأعوام .

وبنظرة إلى الأقمشة التى صنعت منها الملابس فى العصر العثمانى نجد أنها أثرت على الأقمشة المعاصرة من حيث الشكل والخامات . مع تغير المسميات أو بقائها كما هى بنفس المسميات .

فبالنسبة لأقمشة الديباج (Brocade) وأقمشة الدمقس (Damask) نجد أنها الأقمشة التى يطلق عليها البروكار .

أما الأقمشة المطرزة ، فلا تزال بنفس الإسم بالنسبة للأقمشة المعاصرة . وأيضاً أقمشة القطيفة (سبق شرحها) التى صنع منها العديد من أغطية الرأس .

ومن هنا كان لزاماً على أن أتعرض لهذه الأقمشة بالشرح .

الديباج (Brocade) :

فقد عرفت العصور الوسطى أقمشة الديباج الذى يعرف بالإنجليزية (Brocade) وبالفرنسية (Brocate) وإذا بحثنا فى المعاجم اللغوية نجد أن الديباج من الدبج ، وهو النقش والتزين ، وقيل الديباج هو النمط وهو الرفرف أى الثوب الرقيق حسن الصنعة ، وجاءت أيضاً أن الديباج ضرب من الثياب الخضر تبسط . وجاء فى وصف الحرير الاستبرق ما خشن من الديباج ، ومارق من الحرير فهو ديباج . والسندس نوع رقيق من الديباج . أما فى دائرة المعارف فجاء فيها : الديباج نسيج من الحرير مختلف الأجناس استعمل كثيراً فى العصور الوسطى فى الشرق .

ومن الناحية التطبيقية يعتبر الديباج من مشتقات الدمشقى ، ومن الناحية الزخرفية من المنسوجات المزركشة والموشاة بخيوط الذهب والفضة . ويستعمل فى أقمشة الديباج أكثر من سداة واحدة وأكثر من لون واحد من اللحمة للزخرفة ، وغالباً تستعمل معها خيوط معدنية كالذهب والفضة والنحاس المذهب ، وجميعها تظهر فقط فى أجزاء الزخرفة ثم تختفى فى ظهر المنسوج . أما الأرضية فتتكون غالباً

من خيوط السدى ، وكثيراً ما تكون بنسيج الأطلس (Satin) ، ولذلك فإن هذه الأقمشة تستعمل من وجه واحد نظراً لاختلاط ألوان اللحمة بعضها مع بعض فى الوجه الآخر منها .

الدمقس (Damask):

ومن الأقمشة المركبة أقمشة الدمقس وينسب إلى مدينة دمشق التى اشتهرت بنسجه فنسب إليها . وتحدث الزخرفة بهذا النوع من القماش عن طريق استعمال أطلس من السداة ، أى إظهار أكبر عدد من خيوط السداة فى أجزاء الأرضية لإخفاء خيوط اللحمة تحتها ، ثم أطلس من اللحمة فى أجزاء الزخرفة لتختفى خيوط السداة تحت ذلك بإظهار أكبر قدر ممكن من اللحمة فى أجزاء الزخرفة وبالعكس فى الوجه الآخر من القماش .

ومن أهم مميزات أقمشة (الدمشقى) أن حدود الزخرفة الناتجة على سطحى القماش واضحة التدرج وذلك نظراً لتحريك الخيوط على هيئة مجموعات .

الأقمشة المطرزة :

إنتشرت زخرفة الأقمشة بالتطريز فى العصر العثمانى فى آسيا الصغرى وفى أملاكها فى حوض البحر الأبيض ومنها مصر وكذا شبه جزيرة البلقان بدرجة كبيرة وتطور عظيم يدعو للإعجاب .

ولم تكن الموضوعات الزخرفية المطرزة تختلف كثيراً عن الموضوعات المألوفة فى المخمل (القطيفة) والديباج .

وتذكرنا مطرزات آسيا الصغرى بما أنتجته بروسة من الأقمشة المخملية والموشاة وكذا الخزف من حيث إستخدام أشكال الأزهار فى موضوعاتها الزخرفية سواء رسمت محاكية للطبيعة أو محورة عنها .

وأقدم أمثلة للأقمشة التركية المطرزة استخدمت فى صناعتها غرزة الرفى (Darining Stitch) على نسيج الكتان ، واستخدمت أيضاً الغرزة البارزة

(Couched Stitch) وعديد من الغرز الأخرى التى انتشرت فى ذلك العصر وتعتبر أيضاً آخر ما وصلت إليه "الموضة" بالنسبة للأقمشة المعاصرة .

وتأثرت أيضاً الملابس المعاصرة بملابس العصر العثمانى . مما يؤكد تأثر الغرب بالتراث الإسلامى . فكثيراً ما نجد الآن ملابس تشابه تماماً ملابس العصر العثمانى ولكن تحت مسميات أخرى .

وعلى سبيل المثال : "البنطلون" الذى نستخدمه الآن هو السروال ، والمعطف فى العصر الحديث يشبه كثيراً الجبة والبلك . أما الأنطارى فى العصر العثمانى فيستخدم بكثرة فى وقتنا المعاصر تحت إسم الصديرى أو الچيلية ... إلخ .

وأغطية الرأس المعاصرة أيضاً تأثرت كثيراً بأغطية الرأس فى العصر العثمانى.

مما سبق يتضح لنا تأثر الأقمشة والملابس المعاصرة بأقمشة وملابس العصر العثمانى .

الفصل الأول

أزياء المرأة العاملة :

وبما أن المرأة احتلت مكانتها فى المجتمع وخاضت جميع المجالات ، وشغلت معظم الوظائف ، وأصبح لها دورها الرئيسى فى المجتمع وتطويره . ولاشك أن هناك تبايناً فى المستوى الفكرى بين المرأة فى المدينة والقرية ، والمرأة العاملة وربة البيت. وأصبح بالتالى ينعكس هذا المستوى على نوعية الملابس التى يرتديها الأفراد .

فمما لاشك فيه أن التأثير الواضح على الملابس مرجعه المجتمع نفسه أو ثقافة الجماعة التى ينتمى إليها كل فرد .

والمرأة العاملة أصبحت تلعب دوراً رئيسياً بالنسبة لاقتصاديات الأسرة ، وعليها أيضاً يقع عبء عدم الإسراف ، وتوفير الجو الملائم للضروريات ومنها الملابس . فالعوامل الإقتصادية للأسرة من الأهمية بمكان فقد أضافت المرأة العاملة إلى ميزانية الأسرة ، وبالتالى أصبح هذا يؤثر على ما يلبسه أفراد تلك الأسرة ، فإن المستوى الاقتصادى يلقى ضوءاً على السلوك الملبسى للأسرة وبالتالى ينعكس هذا على نوع الملابس .

وأصبحت المرأة العاملة أمام تيارات الموضة تعانى من مشكلة الصراع بين التقاليد الشرقية ، وبين مسايرة المدنية الحديثة . وبطبيعة الحال كان هذا نتيجة لكثرة الموضات وتعددها ، وأصبحت السيدات والفتيات يتبارين فى اقتناء أكبر عدد من تلك الملابس دون النظر إلى ملاءمتها لهن .

وبرغم كل هذا أستطيع القول أنه يجب على المرأة المحافظة على التقاليد الشرقية، فعليها أن تجمع بين مميزات القديم والحديث ، وعليها أيضاً الأخذ فى الإعتبار أولاً أناقة الملبس والاحتشام إلى جانب ملاءمة تلك الملابس لها من حيث سنها وقوامها ولون بشرتها وأيضاً مركزها الإجتماعى يجب أن يوضع فى الإعتبار فى الدرجة الأولى . فلاشك أن المظهر العام للمرأة العاملة يؤثر على من يعملون معها ،

ويعطيها الإحترام المطلوب . فعليها أن ترتدى الملابس البسيطة غير المعقدة وأن تختار أيضاً الألوان المناسبة سواء أكان فى الصباح أم فى المساء .

ويجب أن يكون لدى المرأة إدراك وفهم سليم وواضح عن الألوانِ والنسيج والخطوط التى تناسبها . وكذلك عن الطرق السليمة للإهتمام بملابسها ومظهرها . ويكون الإنفاق على تلك الملابس تبعاً لدخل الأسرة .

ويجب على المرأة أن تدرس بعناية ما تحتاج إليه من ملابس فى المناسبات المختلفة بحيث تقرر المشتريات التى تحتاج إليها .

وغالباً ما تميل المرأة العاملة إلى التجديد المستمر ، حيث أنها تقوم بمقابلة الناس دائماً . وعليها أن تغير من شكل الرداء الواحد باستخدام بعض اللمسات الفنية وذلك تبعاً لكل وقت . فإن أكثر الملابس تبدو فى صورة أفضل وأحدث وتبدو ملائمة لارتدائها أكثر من عام وذلك إذا ما أدخلت عليها بعض التعديلات حتى تلائم الملابس السائدة .

والرداء الجذاب الجميل كالبناء الجميل ، وأنه بطريقة طبيعية يعكس مبادئ الطراز الجيد وهو التوافق والتلاؤم والوحدة والتوازن والإنسجام والتناسب . بحيث يكون هناك توافق وانسجام بين لون الزى ولون "الاكسسوار" وشخصية المرأة ، ولون بشرتها . وأن يكون هناك وحدة متكاملة فى تصميم الزى من حيث الشكل والنسيج واللون فالإرتباط بين هذه العناصر من الأهمية بمكان ، وأن يكون هناك تناسب فى الموديل نفسه من حيث القصات وتناسبها والأكوال والجيوب ... إلخ .

وهناك ثلاثة عوامل رئيسية لابد وأن توضع فى الإعتبار عند تصميم أى زى :

١- الإطار الخارجى .

٢- اللون .

٣- القماش .

١- الإطار الخارجى : وهو الشكل الخارجى لجسم المرأة . فالمرأة الأنيقة يجب أن تهتم بمعرفة أجزاء جسمها لكى تقرر أحسن الملابس المناسبة لها . فربما وجدت "موديلاً" سائداً ولكنه غير مناسب لها فيجب أن لا ترتديه . فيجب أن تختار الخطوط

الملائمة لها بحيث تبرز أجمل ما فيها وتخفى عيوبها .

فإن اتجاه خطوط الزى له أثر فعال على أجزاء جسم المرأة . فالخطوط المستقيمة فى أى زى تمنح المرأة طابع العزة بالنفس والاستقامة والنضج والموازنة والجاذبية .

فإذا استعملت الخطوط الطولية فإنها تبرز الطول .

أما الخطوط الأفقية فإنها بطبيعة الحال تزيد من عرض من يرتديها .

والخطوط المنحنية وكذلك الثنايات أو الكسرات تزيد من عرض من يرتدى تلك الملابس .

والخطوط المائلة (الورب) تبرز الطول فهى تضيف إلى المرأة ارتفاعاً .

فالمرأة الضخمة مثلاً تختار الموديلات التى تقلل من ضخامتها . أما المرأة النحيفة فعليها أن تختار الموديلات التى تظهرها أكثر امتلاء ، وهذا باختيار الموديل واللون والنسيج المناسب .

وعلى المرأة أن تختار أحسن طراز لها والخطوط الملائمة لها .

فالمرأة القصيرة تفضل دائماً أن تبدو طويلة .

أما المرأة الطويلة فتفضل أن تنكمش بوصة أو بوصتين .

والفتاة الممتلئة ذات الخصر الرفيع عليها أن ترتدى الملابس التى تجعل جسمها يبدو أكثر إتزاناً وتلاؤماً .

والمرأة التى تبرز عظم صدرها عليها تجنب الرداء ذى فتحة الصدر العميقة . فإن فتحة الصدر العميقة ستظهر العظم البارز ، ولذلك يجب أن يختفى وذلك بارتداء فتحة الصدر المناسبة .

وعلى المرأة أيضاً أن تعرف كيف تبرز محاسنها وأن تخفى عيوبها . وذلك عن طريق ارتداء الأزياء المناسبة لها .

فإذا كان وجه المرأة هو أجمل ما فيها فيجب عليها أن تصفف شعرها بمنتهى الدقة والحرص . أما إذا كانت تستخدم غطاء رأس فعليها أن تختاره مناسباً لها من حيث الحجم واللون والتصميم .

وتركيز العناية على الوجه أيضاً فى اختيار ما يلبس حول الرقبة من (أكسسوار) أو أكوال "دانتيل" وما إلى ذلك . فهذا كله يظهر الوجه فى قالب جميل . ويجب على المرأة عدم المبالغة فى تضخيم نقطة جيدة إذا كانت بجانبها نقطة ضعف تجذب الانتباه. وبلباقة المرأة وحكمتها يمكنها أن تظهر كل ما هو جميل وتخفى كل ما هو غير جميل ، وذلك من خلال ما يناسبها ومالا يناسبها من الملابس .

وهناك قاعدة هامة وواضحة يجب أن توضع فى الإعتبار ، وهى عدم مزج المنحنيات بالزوايا ، فإذا كان للمعطف كولة ذات حافة مدببة فيجب أن تكون الجيوب ذات حواف مدببة .

وإذا كان الرداء ذا خطوط منحنية فيجب أن يكون كل جزء منه مستديراً وهكذا .

٢- اللون : إن لون القماش من العوامل الهامة لتكامل أناقة الزى فالألوان تتغير بسرعة من فصل إلى آخر ويتغير اللون فى مدى الفصل الواحد . ولكن على المرأة ألا ترتدى اللون السائد إلا إذا كان متمشياً مع لون بشرتها ، ومع قوامها وسنها .

علماً بأن مشكلة إختيار أنسب الألوان يعتبر دراسة فى حد ذاته . ونستطيع القول أنه يجب على المرأة أن تضع فى اعتبارها اللون الطبيعى لبشرتها وذلك بعد إزالة المساحيق .

فالمرأة ذات البشرة الشاحبة المائلة إلى الإصفرار عليها أن تتجنب الألوان الزيتونى والرمادى لأن مثل هذه الألوان تجعل البشرة تبدو أكثر شحوباً واصفراراً .

والمرأة قمحية اللون عليها أن ترتدى الألوان مثل الأحمر القاتم والبنى وهذا يزيد من جمال لون بشرتها ويبرزه بحمرة متألقاً .

وإذا كانت البشرة ذات لون قرنفلى فإن الألوان القرنفلية تبرز من جمال تلك البشرة.

علماً بأنه بعد اقتحام الألياف الصناعية فى مجال الصناعات النسيجية قد تعددت الألوان ، وبذلك أصبح لدى المرأة الألوان الكثيرة التى تختار منها ما يناسبها .

٣- الأقمشة : وهناك مبادئ يجب أن تعرفها المرأة عند شراء أى نوع من القماش وترشدها كمشترية عند اختيار ملابسها :

١- إن المرأة الكبيرة الحجم يجب أن تتجنب الألوان الفاتحة مثل اللون الأبيض أو الأرزق الفاتح .. إلخ ، فالألوان الفاتحة بصفة عامة من شأنها زيادة الحجم الخارجي للمرأة بعكس الألوان القاتمة فهى خير ما يناسبها ويظهرها بالمظهر اللائق بها .

والأقمشة المطبوعة طباعة بسيطة لا تبرز طباعتها بطريقة ملحوظة تلائم المرأة الضخمة .

أما الأقمشة المطبوعة بزخارف كبيرة الحجم وبألوان صارخة يجب أن تتحاشاها وكذلك الأقمشة السميكة ، لأن هذه الأقمشة تجعلها تبدو أكثر حجماً . وعليها أن تتجنب أيضاً الخطوط الأفقية وكذلك الثنايات العريضة، فإن هذه الخطوط من شأنها أن تزيد من عرضها .

والقماش الناعم الخفيف ذو الخطوط الرأسية الضيقة يجعل هذه المرأة تبدو أكثر طولاً ، إلى جانب أن هذا النوع من القماش يخفف من حدة زيادة حجمها .

٢- أما المرأة النحيفة فإن لديها الكثير لكى تختار ، فيجب أن تختار الأقمشة ذات الخطوط الأفقية ، والألوان الفاتحة ، والموديلات ذات الكسرات .

٣- أما المرأة الناضجة فإنها تحاول أن تثبت كبرياءها ، فعليها أن تختار ما يناسب شخصيتها وسنها ، وعليها ألا تختار ما يلائم الأصغر منها سناً . فهى تبدو أنيقة عندما ترتدى القماش ذا اللون الرزين أو الموديل البسيط غير المعقد .

٤- والمرأة صغيرة السن يجب أن ترتدى الملابس من قماش بحيث لا تبدو وهى ترتدى تلك الملابس أكبر من سنها ، فيجب أن يتناسب القماش والموديل مع سنها . فلا تبالغ فى إرتداء الملابس التى تبدو بها أكبر من سنها .

والمرأة العاملة تفضل الآن استخدام الملابس المصنوعة من الألياف الصناعية ، وذلك لأنها تتميز عن الألياف الطبيعية بسرعة الجفاف وعدم الإنكماش عند غسلها - والمحافظة على الأبعاد إلى جانب أنها لا تحتاج إلى كى وبذلك توفر الكثير ، فهذه

الملابس إقتصادية إلى جانب أن مظهرها أنيق .

وإلى جانب مميزات تلك الأقمشة فإن لها بعض المساوئ . فهذه الأقمشة تسبب بعض المتاعب لمن يعانون من الحساسية .

ونظراً لأن المرأة العاملة ليس لديها الوقت لكى الملابس فمن هنا كان تلاؤم الأقمشة الصناعية مع طبيعة ومتطلبات المرأة العاملة ، وكان هذا أيضاً تسهيلاً لربة البيت .

وإننى أرى أن الملابس "الكلاسيكية" هى أفضل أنواع الملابس بالنسبة للمرأة العاملة . فالموديلات "الكلاسيكية" تصلح للإستعمال لعدة سنوات دون التأثر بالموضات المستوردة التى لا تستمر سوى فصل واحد من السنة أو أقل من ذلك .

وإننى أفضل قطع الملابس المنفصلة مثل الجونلات والبلوزات أو البنطلونات والبلوزات بحيث تتلاءم تلك المجموعة مع بعضها بقدر المستطاع . فهذه الملابس تظهر المرأة وكأن لديها عدداً كبيراً ولا بأس به من الملابس . مع مراعاة عدم التكرار فى اللون أو النسيج .

واستخدام الأحذية والحقائب تكون بألوان أساسية بقدر المستطاع بحيث تتمشى مع أكبر عدد ممكن من الملابس . فتفضل الألوان السوداء والبنية والكحلية فغالباً ما تنسجم تلك الألوان مع معظم ألوان الملابس ، فمن مميزات هذه الألوان أنها تستعمل لمدد طويلة .

ويمكن للمرأة العاملة استخدام بعض أزياء الصباح لفترات بعد الظهر ، وذلك بإضافة بعض اللمسات التى تضفى على الملابس تأثيراً آخر مثل إستخدام الإيشاربات أو الحلى أو الوردات الصناعية أو الأكوال الدانتيل . على أن تنسجم تلك (الأكسسوارات) مع الملابس .

مما تقدم نرى أنه يجب أن تكون المرأة على دراية بما يلائمها وما لا يلائمها .

وعلى الرغم من كل ما سبق سرده فإن البساطة سر الأناقة . وهذا المثل البسيط فى رأيى هو التعبير الصادق عن الأناقة .

وعلى المرأة أن لا تجرفها تيارات الموضة المستوردة بعيداً عن دينها ومجتمعها

وبيئتها ، بحيث تلبس كل ما يلائمها وما يتمشى معها من جميع النواحى ، وأن تبتعد عن كل ما لا يلائمها . وعليها أن تختار الزى المناسب للوقت المناسب . ويجب على المرأة أن تتروى وتفكر فيما ينقصها من ملابس حتى تستكمله دون تكديس لدولاب الملابس .

وقد قمت بتصميم بعض الملابس التى تصلح للمرأة العاملة على أساس من التراث القومى الأصيل فى العصر العثمانى .

التصميم (رقم ١) : مقتبس من اللوحة (رقم ٣٩) معطف من القماش السادة طوله يصل إلى منتصف الساق تقريباً . وللمعطف "كولة" كبيرة وبقصات من الأمام. والأكمام طويلة ومتوسطة الإتساع ، وتنتهى "بقلابة" وحول الوسط حزام مقتبس من الأحزمة التى كانت مستعملة فى العصر العثمانى (الكيمير توكاسى) . وأسفل المعطف فستان من قماش بخطوط رأسية .

التصميم (رقم ٢) : مقتبس من اللوحة (رقم ٣٩) تصميم "لبدلة" : الجاكيت من قماش سادة ، وطولها يصل إلى ما بعد الأرداف ، ولها "كولة" كبيرة ، وبأزرار من الأمام. الأكمام طويلة ومتوسطة الإتساع وتنتهى "بقلابة" .

أما البلوزة فمن قماش منقط وفتحة الرقبة ضيقة . "والبنطلون" من نفس قماش "البلوزة" وطوله يصل إلى القدمين ومتوسط الإتساع ، وينتهى من أسفل "بياندة" من قماش سادة .

التصميم (رقم ٣) : مقتبس من اللوحة (رقم ١٦) المعطف من القماش السادة . طوله يصل إلى منتصف الساق . بدون "كولة" وفتحة الصدر بيضاوية الشكل . أما الأزرار فتبدأ من فتحة الصدر وتنتهى عند الوسط . والأكمام طويلة وتنتهى "بقلابة".

وأسفل المعطف "فستان" من قماش بخطوط رأسية .

التصميم (رقم ٤) : مقتبس من اللوحة (رقم ١٩) تصميم "لبدلة" : الجاكيت من القماش المنقوش بزخارف نباتية دقيقة ، ويصل طول الجاكيت إلى ما بعد الأرداف أما فتحة الصدر فبيضاوية الشكل ، وتبدأ الأزرار من فتحة الصدر وتنتهى عند الوسط

والأكمام طويلة ومتوسطة الإتساع . وحول الوسط حزام عريض كالأحزمة التى كانت مستعملة فى العصر العثمانى .

أما البلوزة فمن قماش سادة . و "البنطلون" يصل طوله إلى القدمين ومتوسط الإتساع ، ومن قماش سادة .

أما غطاء الرأس فيشبه الطربوش ، وهو مزخرف بزخارف نباتية دقيقة ، وقد كان مستعملاً بين نساء العصر العثمانى .

التصميم (رقم ٥) : مقتبس من اللوحة (رقم ١٧) تصميم "لبدلة" : الچاكيت من القماش السادة ، ويصل طولها إلى ما بعد الأرداف ، وبدون أكمام ، وبدون "كولة" أما فتحة الصدر فمربعة الشكل ، والأزرار تبدأ من فتحة الصدر وتنتهى عند الوسط .

أما البلوزة فمن قماش بخطوط رأسية و"البنطلون" من قماش بخطوط رأسية ويصل طوله إلى القدمين ومتوسط الإتساع ، وينتهى من أسفل "بباندة" من قماش سادة.

التصميم (رقم ٦) : تصميم لفستان وفوقه "چيليه" :

"الفستان" من قماش سادة ، ويصل طوله إلى منتصف الساق ، وينتهى من أسفل "بكنار" به زخارف هندسية مطرزة . أما فتحة الرقبة فضيقة .

و"الچيليه" - مقتبس من (الأنطارى) الذى شاع استعماله فى العصر العثمانى - من قماش سادة ، ومفتوح من الأمام ، ويصل طوله إلى الوسط ، وينتهى من أسفل "بكنار" به زخارف هندسية مطرزة ، وفتحة الصدر عميقة نوعاً . والأكمام طويلة وواسعة وتنتهى "بكنار" بزخارف هندسية مطرزة .

والحذاء (البوت) من الأحذية التى كانت تلبسها نساء العصر العثمانى .

وغطاء الرأس يشبه (الهوتوز) الذى كان منتشراً فى العصر العثمانى .

الفصل الثانى

أزياء ربة البيت:

لاشك أن الملابس داخل المنزل لا تقل أهمية عن الملابس خارج المنزل . فهذه الملابس تتطلب أيضاً الأناقة وحسن الإختيار والذوق السليم والإهتمام بها تماماً كالإهتمام بالأزياء خارج المنزل .

فيجب أن تبدو ربة البيت دائماً أنيقة ، ويجب أن يحتوى دولاب ملابسها على ما هو جذاب من الملابس .

(١) ملابس الأعمال المنزلية:

يجب أن تكون هذه الملابس عملية ومن السهل تنظيفها ، وأن تكون من أقمشة تتحمل تلك الأعمال . ويتطلب فى هذه الملابس الإتساع والراحة وسهولة الحركة حتى تكون مريحة طوال مدة القيام بآداء الأعمال المنزلية .

ومن الأفضل استخدام الأقمشة القطنية لأنها تتحمل عمليات الغسل والكى . على أن تكون تلك الأقمشة ذات صبغات ثابتة .

و"المريلة" مهمة جداً وأساسية حيث أنه يمكن ارتداؤها ببساطة وسهولة فوق الملابس الخارجية للمحافظة عليها عند القيام بإعداد الوجبات الغذائية ، أو عند القيام بتنظيف الأوانى ، أو عند القيام بالأعمال المنزلية الأخرى . فلاشك أن هذه "المريلة" تحمى الملابس من الإتساخ .

ويجب أن تكون "المريلة" من القماش القطنى الذى يتحمل الغسل والكى وتكون ثابتة اللون .

وبقدر المستطاع يجب عدم استخدام تلك الملابس من الألياف الصناعية ، فإن تلك الألياف سريعة الإشتعال ، وعمل ربة البيت يتطلب إستخدام المواقد باستمرار .

علماً بأن بعض السيدات لا يفضلن استخدام "المريلة" ويلبسن بدلاً منها رداءاً مفتوحاً من الأمام وبذلك يكون سهل اللبس فوق الملابس (Over all) ويتطلب هذا

النوع من الملابس الإتساع والراحة .

وبصفة عامة يجب أن تكون ملابس الأعمال المنزلية مريحة وعملية وتلائم نوع النشاط الذى تقوم به ربة البيت .

(٢) ملابس النوم : قميص النوم :

تفضل الألوان الفاتحة ذات الصبغات الثابتة حتى لا تؤثر على الملابس الأخرى بسبب العرق . وحتى تتحمل عمليات الغسل والكى .

تفضل الأقمشة القطنية لأنها مريحة عند الإستعمال ولا تسبب المضايقات التى تسببها الألياف الصناعية خاصة عند النساء اللاتى يعانين من الحساسية . وبصفة عامة فإن الأقمشة الطبيعية هى أفضل الأقمشة لهذا الإستعمال .

إذا كانت تلك الملابس ذات زخارف مطبوعة فيجب أن تكون الرسوم دقيقة .

وإذا كانت تلك الملابس مطرزة فيجب أن تكون رسومها دقيقة وتطرز بخيوط متناسقة الألوان ، مع مراعاة استخدام الخيوط الحريرية لتطريز الأقمشة الحريرية ، والخيوط القطنية لتطريز الأقمشة القطنية .

أما إذا زخرفت تلك الملابس بأنواع من "الدانتيل" فيجب أن تكون دقيقة وتتناسب مع أقمشة قمصان النوم . وتكون الدانتيل حريرية بالنسبة للأقمشة الحريرية ، وتكون قطنية بالنسبة للأقمشة القطنية . على أن تكون ألوان الدانتيل ملائمة للون القماش . وأن تكون الدانتيل أيضاً من أصناف جيدة حتى تتحمل الاستهلاك والغسل والكى .

ويفضل عدم استخدام الأزرار البارزة فى قمصان النوم . ولكن تستخدم الأزرار المسطحة ، أو تستخدم الأشرطة .

البيجاما :

يمكن للمرأة استخدام البيجاما أيضاً على أن تكون واسعة ومريحة ، وتكون ذات ألوان فاتحة .

ويمكن استخدام البيجاما من الأقمشة القطنية فى فصل الصيف ، والأقمشة الصوفية الخفيفة فى فصل الشتاء . وأحياناً تستخدم الأقمشة المخلوطة .

أما الألوان المستخدمة للبيجاما فأحياناً تكون بلون واحد ، وأحياناً أخرى تكون الجاكيت بلون يخالف لون البنطلون ، ولكن يجب أن تكون تلك الألوان منسجمة . فعلى سبيل المثال يستخدم اللون السادة مع المنقط . أو المقلم والسادة . أو الكاورهات والسادة .

الروب:

والروب من الملابس التى ترتديها ربة البيت فيجب الاهتمام بتفصيله وزخرفته ، واختيار القماش المناسب له . فأحياناً يكون من القماش القطنى أو من القماش المخلوط من القطن والبولى إستر هذا بالنسبة لفصل الصيف .

أما بالنسبة لفصل الشتاء فيمكن استخدام الروب من قماش الصوف أو الصوف المخلوط .

والروب إما أن يكون قصيراً خاصة فى فصل الصيف . ومن الأفضل أن يكون منسدلاً حتى القدمين فى فصل الشتاء .

قميص النهار: (الكمبنيزون)

يجب أن يكون من الأقمشة الطبيعية خاصة وقت النوم . لأن استخدام النايلون أو الألياف الصناعية الأخرى غالباً ما تكون غير مريحة بالنسبة لهذا النوع من الملابس لأنها لا تمتص العرق ، وبالتالى تسبب المتاعب والمضايقات طوال فترات النوم . فمن المفضل استخدام الألياف الطبيعية كلما أمكن ذلك .

ويتطلب هذا النوع من الملابس الإتساع والراحة لأنه يكون ملاصقاً للجسم وبذلك يجب أن يكون مريحاً .

ويفضل لهذا النوع من الملابس الألوان الفاتحة . ويمكن استخدام بعض "الكلف" مثل الدانتيل على أن يتناسب لونها مع لون قميص النهار . أو يستخدم

التطريز للزخرفة على أن يكون بزخارف دقيقة .

وبصفة عامة يجب أن تكون تلك الملابس أكثر أنوثة فى تصميمها وتنفيذها وزخرفتها . ويكون القماش المستخدم لتلك الملابس مناسباً للفصل الذى يستخدم فيه. ويكون مناسباً لكل وقت من الأوقات سواء أكان لمزاولة الأعمال المنزلية أو لإستخدامه فى حجرة النوم ، أو بعد الانتهاء من الأعمال المنزلية ... إلخ .

ولاشك أن ربة البيت ترتدى ملابس أخرى فى غير أوقات النوم أو الأعمال المنزلية . فتستخدم الفساتين والجونلات والبلوزات والبنطلونات والتايورات سواء أكانت للخروج أو للجلوس فى المنزل بعد الإنتهاء من الأعمال المنزلية .

ويجب أن يراعى فى تلك الملابس جميعها الشروط التى أشرنا إليها فى الفصل الأول بالنسبة لملابس المرأة العاملة من حيث استخدام اللون والنسيج والخطوط المناسبة لشخصية المرأة وقوامها وسنها ولون بشرتها ... إلخ .

وعندما تفكر المرأة فى ملابسها فإن أهم ما يجب وضعه فى الإعتبار هو مدى فائدة هذه الملابس لها وليس عدد ما تحتفظ به منها .

ولاشك أن ربة البيت دائرة معارفها أقل من المرأة العاملة ويمكن احتفاظها بملابسها على أساس أن تكون من أقمشة وألوان وخطوط مناسبة . وبذلك يمكن استمرار استخدامها لعدة أعوام ، وذلك بالمحافظة عليها .

وقد قمت بتصميم بعض الملابس التى تصلح لربة البيت على أساس من التراث القومى الأصيل فى العصر العثمانى .

التصميم (رقم ٧): مقتبس من اللوحة (رقم ٤١)

قميص نوم من القماش السادة ينسدل طوله إلى القدمين . والصدر مزين "بباندات" من الدانتيل والكسرات . وفتحة الصدر على شكل "٧" والأكمام طويلة وواسعة وتزينها من أعلى "الباندات" كما فى صدر القميص .

التصميم (رقم ٨): مقتبس من اللوحة (رقم ١٩)

تصميم "لبيچاما" : الجاكيت يصل طولها إلى ما بعد الأرداف . فتحة الصدر بيضاوية الشكل . وتبدأ الأزرار من فتحة الصدر إلى الوسط . ويضم الوسط بحزام عريض .

أما "البنطلون" فمن أنواع السراويل العريضة ويضم من أسفل ، وينتج عن ذلك الإنتفاخ الذى نراه ، والذى كان سائداً فى العصر العثمانى بين النساء .

التصميم (رقم ٩): مقتبس من اللوحة (رقم ٣٧)

روب من القماش السادة وينسدل بإتساع إلى القدمين . وأطرافه مشغولة (بالأوية) التى كانت من الأساليب التركية . أما الأكمام فطويلة وواسعة ، وتزخرفها "الأوية" .

الفصل الثالث

أزياء الحفلات والمناسبات القومية :

إن للمصريين مناسبات قومية وأعياد مثل أعياد الثورة و ٦ أكتوبر ، والحفلات التى تقيمها الجمعيات الخيرية والمؤسسات والجامعات ، والحفلات الخاصة التى تقيمها الأسر .

وتقام أيضاً الإحتفالات فى سفارات مصر فى الدول العربية والأجنبية .

وكان طبيعياً أن تمثل المرأة المصرية فى هذه المناسبات والإحتفالات ، وأن تظهر بالمظهر اللائق بها كمصرية .

ومن أهم هذه المظاهر الملابس التى ترتديها المرأة . وتتطلب ملابس هذه المناسبات أن تتوافر فيها الأناقة إلى جانب البساطة والذوق السليم .

فمما لا شك فيه أن المظهر العام للمرأة فى هذه المناسبات من الأهمية بمكان.

ويجب أن تختار هذه الملابس بدقة . ومن الأفضل أن يكون طولها منسدلاً حتى الأقدام .

أما الأقمشة المستخدمة فمن الأفضل اختيارها من أقمشة دائمة ، بحيث لا تتأثر كثيراً بالموضات . مثل قماش القطيفة ويمكن استخدام الزخارف المطرزة فى تزيينها ، وإذا كان القماش بلون قاتم فيمكن تطريزه بالخيوط الملونة مع إضافة الخيوط الفضية أو الذهبية مع استخدام الخرز الدقيق ، فلاشك أن هذا يضفى على الفستان جمالاً .

ويمكن استخدام أقمشة الحرير الطبيعى المطبوع أو السادة . ويمكن زخرفة القماش السادة بالتطريز .

ويمكن أيضاً استخدام أقمشة التريكو فهذه الأقمشة تضفى على المرأة أنوثة .

ويمكن أيضاً استخدام الأقمشة الصناعية بأنواعها المختلفة .

ويجب أن تكون جميع هذه الأقمشة ملائمة للمرأة - كما سبق وأشرت فى الفصل الأول من هذا الباب .

ويمكن أن تكون خطوط تلك الملابس بسيطة وتزينها الزخارف المطرزة مع مراعاة اختيار تصميم تلك الزخارف بحيث تتلاءم مع نوع القماش ، ولونه . فيجب أن يكون هناك توافق بين الزخرفة ، وغرز التطريز ، والخيوط المستخدمة ولون ونوع القماش .

أما إذا كانت الزخارف مطرزة بالخيوط الذهبية والفضية فيجب أن تكون من نوع جيد حتى لا تتعرض للصدأ . وإذا استخدم الخرز واللآلئ ، فيجب أن تختار من أنواع جيدة ودقيقة ، وأن تكون بألوان منسجمة مع لون القماش ونوعه .

ومما يسترعى الإنتباه أنه قد كثر استخدام التطريز بالزخارف الإسلامية فى أيامنا المعاصرة . وأصبح التطريز يعطى الأزياء مظهراً غاية فى الروعة والجمال .

وبإختيار مناسب لتصميم الزخرفة والغرز المناسبة أيضاً مع استخدام الخيوط المناسبة فلاشك أن التطريز يضفى لمسة جمال على هذه الملابس .

ويمكن تزيين الملابس بوردات صناعية ، أو بقطع من الحلى والمجوهرات على أن تختار بدقة . ويمكن استخدام الكروشية أو الأوية لزخرفة أطراف الملابس . ويمكن أن تتزين المرأة بالحلى مثل القلائد والأقراط والأساور والخواتم مع ملاءمتها للملابس.

وإذا كانت المرأة تميل إلى البساطة فى إرتداء ملابسها بالنسبة للحفلات . فعليها أن ترتدى فستاناً بسيطاً ذا موديل ولون ونسيج دائم ، وتستطيع تغييره بإضافة بعض اللمسات وذلك باستعمال الأكسسوارات التى تناسب مختلف المناسبات ، فبإضافة حزام للوسط من لون وقماش مناسب للون الفستان . أو إرتداء صديرياً مطرزاً فوق الفستان على أن يكون قماش وزخرفة الصديرى متوافقة مع لون وقماش الفستان.

ولا شك أن استخدام الصديرى سيكون له فائدة أعم إذا انسجم لونه وقماشه مع عدد من الملابس .

ومما لاشك فيه أن اللمسات الفنية المضافة إلى الملابس سوف تضفى عليها الأناقة والجمال المطلوب .

ومن الأهمية بمكان إختيار "الأكسسوار" بدقة تامة حتى يكون مناسباً ، مع عدم المغالاة فى تزيين الملابس . فيجب أن يوضع فى الإعتبار أنه بقدر ما تضفى تلك اللمسات على الملابس جمالاً وسحراً بقدر ما تكون فى بعض الأحيان عاملاً لإفساد الذوق العام للملابس وبالتالى ينعكس هذا على المرأة التى ترتديها . ولذلك يجب الحرص التام عند انتقاء "الأكسسوار" أو الزينة" .

ويمكن اختيار الحذاء والحقيبة من الجلد اللامع أو من القماش المطرز ، أو من الجلد الذهبى أو الفضى . ومن الأهمية بمكان أن يتمشى الحذاء والحقيبة مع الزى من حيث اللون والموديل والزخرفة ، فيجب أن يكون هناك وحدة متكاملة وتوافق بين الملابس وبقية الأكسسوارات وتلاؤمها مع شخصية المرأة .

ويمكن استخدام الفراء فى فصل الشتاء إذا توافر ذلك ، فلاشك أنه يضفى أناقة وجمالاً على المرأة .

ويمكن تخفيف حدة لون الملابس باستخدام ألوان هادئة للأكسوار بحيث نقلل من حدة ألوان الملابس فيكون هناك إنسجام .

مما سبق يتضح لنا أن ملابس المناسبات والاحتفالات لا تقل أهمية عن أى ملابس أخرى ترتديها المرأة ، بل تزيد أهميتها . وفيما يلى بعض التصميمات التى اقتبستها من تراثنا القومى فى العصر العثمانى حتى تلائم المرأة فى تلك المناسبات.

التصميم (رقم ١٠) : مقتبس من اللوحة (رقم ٣٥)

الفستان من القماش السادة ، وينسدل طوله إلى القدمين باتساع ، وينتهى "بكنار" من الزخارف النباتية المطرزة ، وفتحة الصدر ضيقة والأكمام طويلة وضيقة.

وفوق الفستان "چيليه" من القماش المطرز بالزخارف النباتية . والأكمام واسعة وقصيرة ، ويظهر منها أكمام الفستان .

التصميم (رقم ١١) : مقتبس من اللوحة (رقم ٦٢)

فستان من القماش السادة ، ينسدل طوله إلى القدمين . وفتحة الصدر مربعة

الشكل وبها زخارف نباتية مطرزة . أما الأكمام فواسعة ، ولها فتحة تصل إلى منتصفها تقريباً . وتزين الأكمام بزخارف نباتية مطرزة .

التصميم (رقم ١٢) : مقتبس من اللوحة (رقم ٣٣)

فستان من القماش السادة . ينسدل طوله إلى القدمين ، وينتهى من أسفل بزخارف هندسية مطرزة . وفتحة الرقبة ضيقة ولها فتحة قصيرة . أما الأكمام فطويلة وواسعة وتنتهى بالزخارف الهندسية المطرزة .

التصميم (رقم ١٣) : مقتبس من اللوحة (رقم ٣٣)

جلباب ينسدل إلى القدمين باتساع . ويزين الجلباب زخارف هندسية تكاد تملأ الجلباب كله . وللجلباب كول "أوفيسيه" أما الأكمام فطويلة وواسعة ومزخرفة بنفس زخارف الجلباب .

وغطاء الرأس عبارة عن طاقية مرتفعة ، وتشبه كثيراً "الكيسلير" الذى كانت تستعمله نساء العصر العثمانى .